قال ابن عطية وليس هذا ثابت الاسناد عنه وقال الشيخ الهيتمي
ومن الفضل ايضا ان الله تعالى ذلحاسب من له حسنات متفاوتة
المقادير جازاه باجرا رفعها كلا اله الا الله وحده لا شريك له الخ
اذا قيلت في سوق مع رفع الصوت فان فيها الفي الف حسنة ويحو الفي
الف سيئة مع مناصب في الجنة لغاية لها كما ورد فاذا كانت في حسنات
عبد جوزي على سائر حسناته باجرها كما قال تعالى ولنجزينهم
اجرهم باحسن ما كانوا يعملون وهذا بحسب مقدار معرفتنا
والا فتفضله تعالى لا يمكن احدا ان يحصره انتهى وان هم بسيئة
فلم يعملها اي تركها امتثالا مع القدرة عليها كتبها الله
عنده حسنة كاملة لانه انما تركها بعد ان هم بها خوفا من الله عز وجل
ولذا جا في بعض طرق الحديث انما تركها من جراي اي من اجلي
واما لو حال بينها وبينه حائل كان يذهب الى امراة ليزني بها
فيجد الباب مغلقا ويتعسر عليه فتحه فلا يكتب له حسنة ومثله
من تمكن من الزنى فلم ينتشر او طرقه من يخاف من اذاه وحينئذ
فان ترك السيئة فان تركها امتثالا كتب له حسنة والا فلا
وان هم بها وفعلها كتبها الله سيئة واحدة قال الله تعالى
ومن جا بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وهم لا يظلمون وظاهر قوله
واحدة انه لا يكتب عليه الهم معها لكن مفهوم الحديث الذي رواه
الشيخان خلافه وهو قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوز
لامتي عما حدثت به انفسها ما لم تتكلم او تعمل به فقضيته ذلك
انه اذا تكلم بما هم به كالغيبة او عمل كشرب المسكر انضم الى المواخذة
بذلك المواخذة بالهم واعتمده التقي ابن رزين وتناقض فيه
كلام السبكي ورجح ولده ما يوافق كلام ابن رزين نعم ان جعل

قوله

أن
جعل قوله في حديث النفس ما لم تتكلم او تعمل به ليس له مفهوم فلا
يقال انها اذا تكلمت او عملت يكتب عليها حديث النفس لانه اذا كان
الهم لا يكتب فحديث النفس اولى وافق الحديث الذي هنا الا ان فيه
بعد او يستثنى بعضهم الحرم المكي فقال ان السيئة تضاعف فيه
ما فيه ولتعلم انما يقع في النفس من قصد المعصية له خمس مراتب
الاولى الهاجس وهو ما يلقى فيها ولا يواخذ به اجماعا لانه ليس
من فعل العبد وانما هو وارد لا يستطيع دفعه الثانية الخاطر
وهو جريانه فيها وهو مرفوع ايضا الثالثة حديث النفس وهو
ما يقع فيها من التردد هل يفعل ام لا وهو مرفوع ايضا لقوله عليه
الصلاة والسلام ان الله تجاوز لامتي ما حدثت انفسها ما لم
تتكلم او تعمل به الرابعة الهم وهو قصد الفعل وهو مرفوع ايضا
وفي هذه المرتبة تفترق الحسنة والسيئة فان الحسنة تكتب له والسيئة
لا تكتب عليه بخلاف الثلاث الاول فانه لا يترتب عليها ثواب ولا عقاب
الخامسة العزم وهو قوة القصد والجزم به قال بعضهم وهو كالاقسام
السابقة والمحكي عن المحققين المواخذة به وهو الصحيح وممن
قال بذلك القاضي ابو بكر قال القاضي عياض في الاكمال عامة
السلف واهل العلم من الفقها والمحدثين والمتكلمين على ما ذهب
اليه القاضي ابو بكر انتهى ويدل للمواخذة به حديث اذا التقى
المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار قيل يا رسول الله
هذا القاتل فما بال المقتول قال انه كان حريصا على قتل صاحبه
ثم ان العزم على الكبيرة وان كان سيئة فهو دون فعل الكبيرة المعزوم
عليها وتردد في ذلك القاضي ابو بكر رواه البخاري ومسلم
في صحيحيهما بهذه الحروف فانظر وهو حديث عظيم من النظر وهو
كما قال الجوهري تامل الشيء يا اخي ندا استعطاف وشفقة

Copyright King Saud University